المقتطف اليومي للصحف الصهيونية

الجمعة 15 نيسان 2022

مقالات

"هآرتس": لكن .. من يُعوِّض عن الإرهاب اليهودي!

ترجمة: وكالة خبر الفلسطينية للصحافة

قانون دراماتيكي اصدرته في هذا الاسبوع المحكمة العليا، عندما حكمت بأن مصابي العمليات الارهابية اليهود يمكنهم المطالبة بالتعويضات ايضا من السلطة الفلسطينية. يستند مبرر ذلك الى مسؤولية السلطة، بكونها هي التي تصادق على نشاطات الارهاب هذه عن طريق أنها تدفع مكافآت لعائلات السجناء الفلسطينيين ومنفذي العمليات الذين يقتلون. بهذا الحكم اختلفت الآراء بين القاضيين اسحق عميت ودافيد مينتس مع القاضي غروس كوفيف. اذا كان الأولان افترضا كأمر متفق عليه ومفهوم ضمنا بأن مجرد دفع مكافأة لعائلات السجناء يعتبر "مصادقة على نشاطاتهم"، الذي يثبت أن السلطة شريكة بدرجة تلقي عليها مسؤولية، في المقابل قال القاضي غروس كوفيف إن اعتبار السلطة جسما "مصادقا" يقتضي فحص ما اذا كانت هناك علاقة "جوهرية ووثيقة" في الوقت الحقيقي بين السلطة وبين العمليات ومنفذيها.

يبدو أن هذا الحكم لن يستهدف فقط مساعدة العائلات اليهودية المتضررة في الحصول على التعويضات، بل ايضا ردع السلطة والضغط عليها من اجل التوقف عن دفع المكافآت؛ نوع من تطوير القانون الذي يسمح لاسرائيل بالخصم من اموال الضرائب التي تحول للسلطة المبالغ التي تدفعها لعائلات السجناء. ولكن قرار المحكمة العليا غير انتقائي. اذا كانت السلطة تتحمل المسؤولية لكونها "مصادقة" على العمليات فإن حكومة اسرائيل ايضا تتحمل مسؤولية مشابهة فيما يتعلق بكل ضرر يتسبب به المستوطنون، سواء اقتلاع الاشجار أو احراق السيارات أو إصابة فلسطينيين أو قتلهم.

المعيار الذي حددته المحكمة العليا، الذي بحسبه المكافآت التي تدفعها السلطة لعائلات منفذي العمليات تعني شراكة بالفعل، يسري ايضا على كل ما يتعلق باسرائيل. وفشلها في الدفاع عن المواطنين الفلسطينيين من اعتداءات المستوطنين واهمالها في العثور على المنفذين اليهود واطالة امد التحقيقات، اذا تم فتحها، وتجاهل جنودها للمس بالفلسطينيين عندما يحدث ذلك أمام انظارهم وعدم سحب مخصصات التأمين الوطني ومخصصات اخرى في حالات نادرة تتم فيها ادانة المستوطنين، كل ذلك يدل على أن اسرائيل ليس فقط "تصادق" على العمليات التي ينفذها اليهود.

تشير المادة 12 من أمر الاضرار الى أن هناك سبعة انواع من الشركاء يتحملون المسؤولية عن التقصير: منفذ الضرر نفسه، المساعد، المستشار، المغري، الآمر، من يسمح ومن يصادق. اسرائيل تستجيب لاربعة معايير من بينها. هي تساعد وتغري وتسمح وتصادق على الجريمة وعلى زعرنة اليهود. هل يتوقع، الآن، تعويض حكومي للفلسطينيين على هذا التنكيل؟. في نهاية المطاف، حتى عن اضرار تسبب بها الجيش لهم فإن الدولة بصعوبة تقوم بسحب بعض الاوراق النقدية من جيوبها، وهذا بعد نقاشات مطولة تناسب من يوجد لديه مال ووقت فراغ للجدال معها.

قتل الابرياء وهدم البيوت بالخطأ والتنكيل بآلاف العمال الذين يحاولون عبور الحواجز والاضرار بأراض زراعية بواسطة السيارات العسكرية، عن كل ذلك تلف الدولة نفسها بعباءة قاتمة وتقول، إنه "اثناء النضال المسلح فإن كل طرف يتحمل اضراره". احيانا الدولة تقول، إنها في حالات كثيرة لا يمكنها العثور على منفذي العمليات وتحديد درجة الضرر. حول قرارات حكم المحكمة العليا التي قلصت مجال تملصها من دفع التعويضات فإنها ترد بشكل عام بالذريعة المعروفة التي تقول، إن كل حادثة كهذه هي نتيجة مواجهة مسلحة ورد على رشق الحجارة أو الخوف من خطر يهدد الحياة.

يبدو أن قرار المحكمة العليا يفتح قناة واسعة امام الفلسطينيين لاغراق المحاكم بدعاوى تعويضات عن اضرار بمئات ملايين الشواكل التي لحقت بهم والتي هي ليست في اطار الصراع المسلح. ولكن من الافضل عدم حبس الانفاس. فجعبة الاكاذيب هي بئر يمتلئ بشكل تلقائي، حيث إن الدولة البريئة فقط هي المسؤولة عن توطين المناطق بزعران واعطائهم ظروف عيش مريحة وآمنة وحماية من القانون. اذا قرر هؤلاء المس بالفلسطينيين فإن هذا الأمر هم الذين يتحملون المسؤولية عنه.

* * *

"إسرائيل اليوم": رمضان شهر إرهاب.. وحماس قد تنجر وراء جنين

بقلم: البروفيسور أيال زيسر

ترجمة: صحيفة القدس العربي

مرت 20 سنة منذ حملة "السور الواقي"، وتبين أن الكفاح ضد الإرهاب الفلسطيني لا يزال بعيداً عن نهايته. والجيش الإسرائيلي بالفعل حاضر ويعمل بشكل حر في كل أرجاء يهودا والسامرة، بل ويفلح في إحباط معظم محاولات العمليات. كما أنه يستعين، جزئياً على الأقل، بأجهزة أمن السلطة الفلسطينية، التي لم تعد مشاركة في عمليات الإرهاب التي ينفذها غالباً "منفذون أفراد".

لكن بعد كل هذا، يتبين أن ما يتغير على الأرض قليل جداً: دوافع المس باليهود لا تزال قائمة، ونارها تشعل الكراهية والتحريض اللذين لا يتوقفان لحظة واحدة، وتتعاظم بسبب الإحباط والغضب في الشارع الفلسطيني على السلطة الفلسطينية؛ سلطة فاشلة وفاسدة لا تنجح في إخراج الفلسطينيين من الضائقة الاقتصادية وانعدام الأمل بمستقبل أفضل. لا غرو إذن أن جمرات الإرهاب المتقدة، عادت لتشتعل في الأسابيع الأخيرة مع حلول شهر رمضان.

بالمناسبة، "إرهاب رمضان" ليس اختراعاً محلياً، إذ إن الإرهاب في أرجاء العالم – ولا سيما في العالم الإسلامي – درج على رفع رأسه في أيام العيد تحديداً. كل ليلة تعقد في كل بيت، زقاق أو حي، وجبات إفطار. وهذه تشكل مكان لقاء اجتماعي للعائلة الموسعة بل وأكثر منها، تكون فيها أجواء التزمّت الديني والوعظ الديني. كما يرتبط التحريض بتوترات وضغوطات على خلفية اجتماعية بل وشخصية، وكلها معاً تشكل أرضية خصبة تولد أولئك الإرهابيين الذين يخرجون، منذ تلك الليلة أو في الغداة، لحملات القتل باسم الدين.

نركز بشكل طبيعي على موجات العمليات التي استهدفت مدن إسرائيل، ولكن المتطرفين المسلمين جعلوا رمضان منذ زمن بعيد عيد الجهاد والقتل يسجل الإرهاب في أثنائه أرقاماً قياسية جديدة. في بعض الحالات، يدور الحديث عن إرهاب ضد مسلمين آخرين، مثل عمليات الإرهاب التي ينفذها "داعش" في أرجاء العالم العربي والإسلامي.

هذا بالطبع تفسير جزئي لواقع التحدي الذي نلقاه مرة أخرى هذه الأيام. فموجات الإرهاب تمس بنا أيضاً في أيام أخرى في السنة، وكل شيء حسب مزاج المنفذ الفرد أو الفرصة التي تقع أمامه. فبعد كل شيء، يبدو أن

حافز المس والقتل يبقى على حاله. وفضلاً عن ذلك، فإن معظم السكان الفلسطينيين يريدون العيش وليسوا مشاركين في العمليات، لكنه يسلم بالإرهاب ويمنح المنفذين عناقاً حاراً من التشجيع والدعم.

وفي هذه الأثناء، تنظر حماس في غزة من هذا الجانب، وتتردد إذا ما كانت سترتفع درجة وتبادر إلى مواجهة مع إسرائيل في حدود القطاع أيضاً. مصلحتها بالفعل هي الحفاظ على الهدوء في حدود غزة، لكن المفارقة أنها ستكون مطالبة بإعادة الهدوء والتهدئة إلى مدن إسرائيل وإلى يهودا والسامرة، وإلا فمن شأن غزة أن تجر بغير مفر وراء جنين.

* * *

"هآرتس": قربان الفصح.. وقرابين الخطاب المتطرف

بقلم: نير حسون

ترجمة: مركز الناطور للدراسات والأبحاث

نجح إعلان حركة "عائدون إلى الهيكل"، التي هي من الحركات المتطرفة جداً من حركات الهيكل، في إثارة ردود شديدة في أوساط الفلسطينيين، بدءا من حماس ومروراً بالجناح الشمالي للحركة الإسلامية وانتهاء برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

تمت صياغة هذا الإعلان كدعاية أو تسويق لبرنامج واقعي يشجع نشطاء على المجيء إلى الحرم مع جدي من أجل تقديم قربان الفصح عشية العيد، اليوم الجمعة.

"إذا لم تنجح وتم وقفك، فأنت انتصرت"، قال الإعلان. "على ضوء تهديدات حماس، وبعد معارضة الشرطة لتقديمنا قرابين الفصح في موعدها وبصورة مصادق عليها، شاركوا في محاولة تقديم القرابين وستحصلون على تعويض مالي."

الاعلان وعد بـ 400 شيكل لمن يعتقل و800 شيكل لمن يعتقل مع جدي أو خروف و10 آلاف شيكل لمن ينجح في تقديم قربان في الحرم، وهو مبلغ متواضع نسبياً مقابل عمل لم يتم القيام به منذ 1952 سنة، الذي سيؤدي بالتأكيد إلى حرب كبيرة.

حذر المتحدث باسم محمود عباس من أن "هذه الخطوة ستقود إلى تصعيد خطير، الذي ليس بالإمكان السيطرة عليه"، وأضاف: "نحن نطلب من المجتمع الدولي، ولا سيما الإدارة الأميركية، التدخل بشكل فوري من أجل أن لا نصل إلى وضع خطير."

في حماس اعتبروا نية تقديم القرابين "عدواناً مباشراً على العقيدة ومشاعر الشعب الفلسطيني" و"تصعيداً

يتجاوز كل الخطوط الحمراء." يصعب التقدير لماذا بالتحديد في هذه السنة أثار هذا الإعلان الرعب في أوساط الفلسطينيين.

ربما أن هذا ببساطة لأن أحداً ما اهتم بترجمته إلى العربية، أو لأن عيد الفصح في هذه السنة جاء في منتصف رمضان وفي وقت توتر أمني.

هل هذه هي نظرية مؤامرة، التي خرجت عن السيطرة، أو هو خوف حقيقي من قبل الفلسطينيين من تغيير حقيقي في ترتيبات العبادة في باحات الأقصى؟. مهما كان الأمر، يجب التوضيح أنه من شبه المؤكد أنه أيضا في هذه السنة، مثلما في كل سنة منذ سنوات كثيرة، ستجرى مساء العيد لعبة استغماية غريبة في أزقة البلدة القديمة ومحيطها. عدد من أعضاء الجناح المتطرف لنشطاء الهيكل سيركضون مع جديان صغيرة في محاولة للعثور على طريق للاقتراب من الحرم، وكما يبدو سيتم اعتقالهم على مسافة بعيدة من أبواب الحرم.

بهذا لا يوجد أي شيء جديد. أيضا في هذه السنة كما يبدو لن يتم تقديم قربان الفصح في الحرم.

بالتحديد حقيقة أنه عشية الفصح جاءت هذا العام بموازاة أحد أيام يوم الجمعة من شهر رمضان تقلص الاحتمالات المعدومة أصلا للنشطاء للوصول إلى الحرم مع جدي والنجاح في ذبحه دون أن يعتقلوا قبل ذلك. ولكن السيناريو الخطير هو سيناريو تشرين الأول 1990. ففي حينه أراد نشطاء حركة أمناء جبل الهيكل وضع حجر زاوية للهيكل.

النشطاء لم يقتربوا أبداً من الحرم، وتم وقفهم من قبل المحكمة العليا والشرطة. ولكن هذا لم يمنع الأوقاف من الدعوة للدفاع عن الأقصى وتحويل صلاة عادية إلى حدث دموي قتل فيه 17 فلسطينيا في باحات الحرم. الفلسطينيون يخافون وبحق من اليمين المتطرف في إسرائيل، ونشطاء "عائدون إلى الهيكل" يحظون في هذه الأثناء باهتمام. ولكن خلافاً للطريقة التي بها يريد نشطاء حركة الهيكل عرضها، ليس من المؤكد أن مستوى التعاطف معها هو حقاً موجود الآن في حالة ارتفاع كبير قبل تغيير دراماتيكي في نظرة الدولة للحرم.

في يوم الثلاثاء، مرة أخرى مثل كل سنة، عقدت الحركة احتفال تمثيل لتقديم قربان الفصح.

في الاحتفال الذي عقد في هذه المرة قرب حائط المبكى تم ذبح جدي وتم سلخ جلده وتم وضعه على غصن رمان حسب التقاليد. ولكن خلافا للسنوات السابقة حضر الذبح بضع عشرات فقط. أضعف الانقسام الداخلي في الحركة وغياب شعور السرية في هذه الاحتفالات عن السنوات السابقة الاحتفال في هذه السنة. يعتبر هذا الأمر صحيحا أيضا من ناحية التأثير السياسي.

عندما وقفت ميري ريغف على رأس لجنة الداخلية في الأعوام 2013 – 2015 فإنها أخضعت نقاشاتها لأجندة تغيير الوضع الراهن في الحرم. نوقش في عهدها هذا الموضوع في اللجنة مرات أكثر مما نوقش فيه منذ توحيد

القدس في 1967.

في 2014 استخفت ريغف بتحذيرات الجهات الأمنية في اللجنة من القيام بنشاطات لتغيير الوضع الراهن: "يجب أن لا يهددنا أحد... إذا اقتضى الأمر أن تكون هناك انتفاضة من أجل أن ندافع عن كرامة اليهود في الحج إلى الحرم، فلتكن هناك انتفاضة"، هكذا وبخت رجال الأمن.

بعد أسبوع من ذلك، وعند العثور على جثث الفتيان الثلاثة الذين قتلوا في غوش عصيون وقتل الفتى محمد أبو خضير، اندلعت حقا انتفاضة، أو على الأقل وقعت أحداث عنيفة بحجم غير مسبوق منذ سنوات الانتفاضة الثانية.

استمرت الأحداث بصورة متقطعة لسنتين تقريبا، والحرم كان هو البؤرة والمحرك لمعظم هذه الأحداث. في الكنيست نفسه وفي الكنيست الذي جاء بعده، عمل أعضاء كنيست كثيرون، الذين وضعوا الحرم على رأس جدول أعمالهم، يهودا غليك وأوري أريئيل وشولي معلم رفائيلي وموشيه فايغلين، على سبيل المثال، في الكنيست الحالي في المقابل لا يبدو أن هذا الموضوع يوجد على رأس أولويات أي واحد من الأعضاء، حتى من بين رجال اليمين المتطرف، باستثناء إيتمار بن غبير الذي يبحث عن أي تبرير للاستفزاز أو التحريض.

يعرض نشطاء الهيكل أيضا أرقاما آخذة في تزايد الحجاج للحرم من عام لآخر. في 2021 سجلت 33523 زيارة ليهود لأهداف دينية (خلافا للسياح والمتنزهين)، وهذا أكثر 10 في المئة من العام 2019 قبل الكورونا.

لا يدور الحديث عن عدد الزوار، حيث إن الكثيرين منهم زاروا مرات عدة. صحيح أن الأمر يتعلق بأرقام مثيرة، بالتأكيد بالمقارنة بقبل عقد أو عقدين. ولكن في نهاية المطاف الأمر ما زال يتعلق بأرقام صغيرة، سواء مقارنة بعدد المصلين المسلمين في الحرم أو مقارنة بعدد المصلين اليهود في حائط المبكى، اللذين يعد كلاهما بالملايين.

يبدو أن التحسين بالتحديد في شبكة العلاقات بين حركة الحجاج إلى الحرم وبين الشرطة والاعتدال المعين بالنسبة لهم من جانب المسلمين أضعفت الحماس التخريبي الذي كان يكتنف الزيارة حتى قبل بضع سنوات. في السنوات الأخيرة فإن الشرطة ليس فقط نظمت زيارة اليهود، بل أيضا تسمح بموافقة ضمنية بصلاة الأفراد وأحيانا بصلاة علنية.

في مدخل اليهود إلى الحرم تم وضع زاوية لتقديم القهوة ومنطقة للجلوس. الحركة مرت بعملية برجزة.

الحرم بلا شك مهم للجمهور الإسرائيلي، وفي اليمين يتماهون مع رغبة النشطاء في الصلاة في الحرم. أيضا للمتطرفين الفلسطينيين مثلما لليهود، يوجد ما يكسبونه من الخطاب العنيف حول الحرم. ولكن بعد أن أثبت مرة تلو الأخرى بأن الأمر يتعلق بالموضوع الأكثر حساسية والأكثر تفجرا ودموية في شبكة العلاقات بين

الاسرائيليين والفلسطينيين، من المشكوك فيه إذا كان الإسرائيليون مستعدين للتضحية بأنفسهم من أجل قربان الفصح .

* * *

"تايمز أوف إسرائيل": قلق اسرائيلي من عودة السلطة الفلسطينية الى ايام عرفات وسياسات الرسائل المزدوجة

بقلم أمير بارشلوم

ترجمة: معاوية موسى\ أطلس للدراسات

فاجأت عملية حرق قبر يوسف المؤسسة الامنية الاسرائيلية كثيرا . هذا المكان ، وطرق الوصول اليه والحراسة من حوله كانت جزءا من نصوص اتفاق اوسلو.

هذا الاسبوع ، اختفى فجأة عناصر الشرطة الفلسطينية الذين يحرسون القبر والحاجز المجاور له بشكل يثير الاستغراب ، الامر الذي مكن الجماهير الغاضبة من الوصول الى المكان القريب من مخيم اللاجئين في بلاطة وتخريبه.

منذ الاحداث التي ادت الى مقتل مدحت يوسف تحرص اسرائيل على ضمان وفاء السلطة الفلسطينية بتعهداتها في الاتفاق . حتى الاسبوع الماضي.

كان الرد الإسرائيلي سريعًا جدًا. مباشرة بعد الاحتجاج عبر القنوات الرسمية وغير الرسمية ، أعاد الفلسطينيون الحراس إلى المكان وجهزت إسرائيل طاقما ليقوم بترميم المكان . أدرك الطرفان أنه يجب اعادة القبر الى الوضع السابق قبل أن يشعل الأمر المتطرفين من الجانبين.

على الرغم من الاتفاق بين الطرفين لابقاء موضوع الترميم طي الكتمان حتى الانتهاء منه ، قرر قائد لواء السامرة العقيد روعي تسفيج السماح للطواقم الصحفية التي وجهت لها الدعوات من المجلس الاقليمي السامرة الانضمام للعملية ونقل اعمال الترميم على الهواء مباشرة . بشكل يخالف التعليمات التي تلقاها من قيادة المنطقة الوسطى -ومخالف للاتفاق مع السلطة الفلسطينية.

اراد الطرفان تقديم عملا ناجزا ، حتى لا يعرضوا القوات للخطر . لا قوات الجيش الاسرائيلي التي قامت بتامين وحراسة الاعمال في قبر يوسف ، والتي استمرت 12 ساعة ، ولا قوات الامن التابعة للسلطة الفلسطينية ، التي تم تكليفها بتحمل مسؤولية القبر من جديد فور انتهاء اعمال الترميم.

هل اثر اللقاء اللقاء الليلي الذي جمع قائد اللواء مع اعضاء الكنيست اوريت ستروك ويؤاف كيش ورئيس مجلس مستوطنات السامرة - الذي كشفت عنه هارتس - على قرار قائد اللواء ؟ اذا حصل ذلك بالفعل ، فانه حدث خطير يتطلب من الجيش فحصه ودراسته وربما حتى القيام باجراءات عقابية . على الهامش نشرت تصريحات تسافيج في جهاز الاتصالات وهو يقول للجنود الاسرائيليين المتوجهين للمكان : " في هذا المكان وعدت هذه الارض لابانا ابراهيم ، كما قيل "لذريتك اعطي هذه الارض ، ونحن نتصرف اليوم كما فعل اباءنا عندما خرجنا من مصر في الفصح الذي سنحتفل به بعد ايام ويدنا العليا ، وكما يقول الكتاب المقدس " لا ندخل المكان كاللصوص في الليل بل كابناء الملوك . ولذا فإننا محظوظون باستعادة شرف الأرض وشعب إسرائيل."

كان من الافضل لو ان العقيد تسفاج لم يقل هذا الكلام وبشكل اكبر ان يتم نشرها في وسائل الاعلام . طبقا للاوامر التي ادلى بها في شبكة الاتصال بدا أن القوة دخلت لتحرير القبر في معركة وليس إعادة ترميمه بطاقم بناء حضر بالتنسيق الوثيق مع السلطة الفلسطينية.

ومع ذلك ، إذا عدنا الى تدمير القبر قبل يومين ، فهناك من ينظرون في اسرائيل بقلق شديد إلى الحدث. صدمة الانتفاضة الثانية لا تزال حاضرة في وعي جهاز الأمن العام والجيش الإسرائيلي.

تحدث ياسر عرفات بصوتين - ادلى بالإنجليزية بتصريحات تدعو للهدوء وضبط النفس وبالعربية كان يمارس التحريض . تُرجمت هذه الرسالة على الفور إلى "موجة إرهاب" شاركت فيها قوى الأمن الفلسطينية ، وكأنهم جيش فلسطين وليسوا شرطة السلطة الفلسطينية.

على الرغم من أن جيل القادة في إسرائيل قد تغير منذ ذلك الحين ، فقد بقي هذا محفورا في الذاكرة الجماعية للمنظمات الامنية . أثار كبار المسؤولين هذا الأسبوع احتمال أن تغير السلطة الفلسطينية توجهها بهدوء وتبدأ في التوجه نحو سياسات الرسائل المزدوجة. ما يعزز هذا الاحتمال هو حضور كبار المسؤولين من السلطة في خيم العزاء لعائلات المهاجمين من شمال السامرة . مركب اخر يضاف الى هذه الظاهرة هو تكاسل قوى الامن الفلسطينية في كل ما يتعلق بمعالجة موضوع شمال السامرة وتحديدا مخيم اللاجئين في جنين.

وقال مسؤول اسرائيلي كبير ان " المكان تحول الى ميليشيا عسكرية مستقلة تدير المنطقة وتفعل ما يحلو لها " . واضاف يبدو ان المسافة بين وجود اجندات مستقلة وشن عمليات في اسرائيل قصير . تفسير اخر لتراكم هذه الاحداث من وجهة نظر الكثيرين هو معركة الخلافة في السلطة الفلسطينية . جميعهم يستعدون لليوم الذي يلي ابو مازن ، بعضهم يفعلون ذلك من خلال الحشد الهادئ ، بعضهم يفعلون ذلك علنا . زيارة خيم العزاء هي فرصة جيدة لتاليف القلوب.

هناك من سيقول أن هذا هو المعادل الفلسطيني لحفلات الزفاف وحفلات البلوغ في السياسة الإسرائيلية. لا أحد يعرف من سيكون الخليفة ، لذلك يجب الحذر و عدم التورط مع احد أو العشيرة الخطأ. حتى لو كان ذلك يعني التخلي عن نوبة الحراسة عند قبر يوسف ، أو عدم الدخول إلى مخيم جنين.

من يجلس بصبر ويفرك يديه بسرور في مواجهة هذه الصورة المعقدة في يهودا والسامرة هو زعيم حماس في غزة يحيى السنوار. الذي لم يكن يومًا غبيًا ، كما يشهد به كل من يتواصل معه: إسرائيليون وفلسطينيون ومصريون.

عقد السنوار ، أمس ، اجتماعا ضم ممثلي الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة وناقشوا الوضع في الاقصى . حالة الترقب في الجانب الاسرائيلي الذي يذكر جيدا احداث رمضان الماضي كانت عالية جدا.

حينذاك ، في خضم أزمة حي الشيخ جراح ، ظهر اسم محمد ضيف فجأة في التظاهرات الجماهيرية في الحرم القدسي ، ومن هنا وحتى إطلاق الصواريخ المفاجئ من قطاع غزة باتجاه القدس كانت المسافة قصيرة.

لكن عمليا كان الهدف من لقاء الليلة الماضية في غزة عكس ذلك. اراد السنوار منها التأكد من أن أيا من الفصائل لن يفسد خطته: اشعال الضفة الغربية دون دفع ثمن. لذلك ، ما بدا للعالم الخارجي على أنه جبهة متشددة موحدة كان في الواقع لقاء ضبط النفس لحركة حماس مع المنظمات الأخرى.

في الواقع ، على الرغم من أعداد المعتقلين والقتلى الفلسطينيين بشكل يومي في المناطق ، لم تطلق أي من المنظمات في غزة النار. في غضون ذلك ، تمكن سنوار من السيطرة على الوضع. لكنه فشل في نقطة واحدة : حشد الجماهير للقيام بأعمال الشغب في المسجد الأقصى.

في هذا السياق ، يمكن أن يُعزى الإنجاز بالتأكيد إلى التحييد المبكر والبارع للالغام من قبل إسرائيل والأردن. في غضون ذلك ، نجح الجهد المشترك مع السلطة الفلسطينية في إبقاء المسجد نفسه خارج دائرة

الاحتجاجات وأعمال الشغب. ويبدو أن احدهم في الوقف تلقى تعليمات واضحة من عمان بشأن المسموح به وما لا يجوز عمله

* * *

"هآرتس": بعد تصريحات عودة.. هل ننتظر انفصال الطيبي عن "المشتركة" و انضمامه لمنصور عباس؟

بقلم: أوري مسغاف

ترجمة: القدس العربي

كان يوم قسم حكومة التغيير داخل الكنيست طويلاً ومتعباً، التقيتُ خلاله مع عوفر كسيح في ممر الكنيست. أنتم تنوون التصويت ضد، وسألته: لماذا تظاهرت معنا في بلفور إذا كنت تنوي منع تغيير الحكومة في لحظة الحقيقة؟ أجاب كسيح بأن الأمر ليس بهذه الصورة في الحقيقة، وأنه عرض غير منطقي للأمور. اعتقدت في هذه الواقعة أن ثمة خياراً منطقياً يقف أمام القائمة المشتركة، وهو الامتناع.

حسب رأيي، هذا الامتناع بالأساس هو خوف، خصوصاً في التصويت الأكثر مصيرية في حياة الكنيست. ولكن في الحالة المحددة والإشكالية التي وضعت أمامها، يبدو هذا كمخرج مشرف. عندما حان التصويت بالأسماء، كان أيمن عودة وكسيف وأصدقاؤهما صوتوا ضد. نجحت الحكومة بفارق صوت. في السنة الماضية، منذ ذلك الحين، حُفظ لهم مكان محترم في المعارضة المقاتلة لبنيامين نتنياهو وبتسلئيل سموتريتش.

ما يحدث الآن مع "المشتركة" يتجاوز التفكير بالمقاعد والانتخابات. بالنسبة لكثيرين، الأمر يتعلق بشرخ. عندما نضيف إلى الموضوع الائتلافي وقوف عودة وشركائه ضد خدمة العرب في الشرطة، فليس هناك مناص من إجراء مراجعة ذاتية. أعرف ضابطاً كبيراً يخدم في وحدة طلائعية في الجيش الإسرائيلي، كان في 2019 صوت للمشتركة، وقد اعتبر ذلك رداً مناسباً على حملة "العرب يتدفقون بجموعهم".

لمعسكر اليسار، حتى الصهيوني، ظهرت "المشتركة" حتى فترة ليست بعيدة كشريك حقيقي. قبل بضع سنوات، تحدثت مع عودة بصفتي الشخص الصامت والبطيء لمن جاءوا لتقديم الاحترام الأخير لعاموس عوز. ظهر لي عودة في حينه كرمز يبعث الإلهام والأمل لحياة مشتركة. لا يجب على أحد أن يتوقع بأن يؤيد هو وأصدقاؤه حكومة ايبلت شكيد وافيغدور ليبرمان أو يشجعون تجنيد عرب إسرائيل في لواء "كفير"، لكن المكان الوطني المتطرف والانقسامي الذي تزج "المشتركة" نفسها إليه يبعث اليأس.

"حداش" هي بشكل عام هذيان ستاليني وفوضوي. لقد أيدوا الأسد عندما ذبح أبناء شعبه، ويؤيدون بوتين الذي أرسل قتلته ومغتصبيه إلى أوكرانيا. العفو، هم ليسوا مع أي طرف، هم مع سلام عالمي وضد مؤامرات الغرب الرأسمالي. كسيف غرد في هذا الأسبوع: "لايفوفيتش كان على حق: "ثمة عقلية نازية تسيطر على المجتمع الإسرائيلي". لم تكن لديه دموع ليذرفها على الثلاثة الذين قتلوا في عملية تل أبيب. أعضاء كنيست المشتركة رفضوا في السابق المشاركة في جنازة شمعون بيرس. بيرس! كان التبرير أنه مسؤول عن جرائم الاحتلال والاستيطان.

سامي أبو شحادة من "بلد"، رئيس القائمة في الكنيست، أيد إعلان عودة، بل امتدحه وزاد عليه: هو يعارض ليس فقط تجند العرب للشرطة، بل كل صورة من صور الخدمة الوطنية. إذا كان الأمر هكذا، فالحديث لا يدور عن حزب مناهض للصهيونية، هذا أمر مفهوم ضمناً ومقبول تماماً، بل يدور عن حزب مناهض لإسرائيل.

لذلك، بدأ يدور في رأسي تفكير مؤلم: ربما كان اليمين على حق طوال السنين، على الأقل قليلاً؟ على سبيل المثال، هل يستحق يوعز هندل وتسفي هاوزر اعتذاراً متواضعاً، لأنهما اتهما بالعنصرية عندما ادعيا بأنه لا يمكن الجلوس معهم في المعارضة؟

يصعب إدراك حلم "المشتركة" الحالي، كيف يرون الحياة هنا، إلى أين يتطلعون. عودة أ. (أيمن) يدعو رجال الشرطة العرب لرمي سلاحهم في وجه قوات الاحتلال إلى أن ترفرف أعلام فلسطين على أسوار القدس. عودة ب. (بشارات) يحتج في "هآرتس" (4/11) بأن الجموع من رجال الأمن تدفقوا إلى ساحة العملية في تل أبيب، في حين لم يفعلوا ذلك في أحداث إطلاق النار في رهط. نسي أن سيارات الشرطة حين دخلت إلى رهط رشقت بالحجارة.

الذي ما زال يؤمن بشراكة حقيقية بين اليهود والعرب لم يبق عليه سوى أمل بانفصال أحمد الطيبي من هناك، ويتنافس في الانتخابات القادمة مع منصور عباس (راعم – تاعل، وهذه صيغة تمت تجربتها في السابق). من المحزن أننا وصلنا إلى هناك، لكن يبدو أن "المشتركة" في هذه الأثناء شريك لايتمار بن غفير ونتنياهو.

* * *

هآرتس: "الدفء" مع الأردن لا يلغي العداء الشعبي لإسرائيل

بقلم كاسينيا سفيتلوفا

ترجمة: د. عدنان أبو عامر\ موقع عربي21

في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات الأردنية الإسرائيلية عودة تدريجية إلى سابق عهدها، بعد سنوات من التوتر خلال حقبة رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق بنيامين نتنياهو، فقد أكدت أوساط إسرائيلية أن الأردن هو مفتاح تعميق الاتفاقيات التطبيعية، والهدوء الأمني في الضفة الغربية.
كاسينيا سفيتلوفا المستشرقة وعضو الكنيست السابقة، ومديرة برنامج العلاقات بين إسرائيل والشرق الأوسط في معهد ميتافيم للعلاقات الإقليمية، أشارت إلى التحول في العلاقات بين تل أبيب وعمان:

"بعد طي صفحة نتنياهو الذي توترت علاقته بالقصر إلى درجة العداء ... الأردن وإسرائيل يبديان رغبتهما بوضع خطة غذائية مشتركة، أو في مجال الطاقة، أو في الكفاح المشترك ضد الإسلام الراديكالي، أو منع تهريب الأسلحة، أو استقرار الوضع في السلطة الفلسطينية، خاصة أن لديهما حدودا مشتركة طويلة، وكلاهما يريد الهدوء... العنصر الأساسي في تجدد علاقتهما يكمن في إمكانية أن تستفيد تل أبيب من العلاقات مع عمان من خلال علاقاتها الجديدة مع دول التطبيع.

هذه خطوة مهمة للغاية، لأن الارتباط الإسرائيلي الكبير بالأردن يمنح اتفاقيات التطبيع عمقا جيو-سياسيا، لكن الوضع في الأردن معقد للغاية، فقد قرر الملك عبد الله قبل أسبوعين عدم إرسال وزير خارجيته إلى قمة النقب، حتى لا يزعج المعارضين في بلاده، وشق طريقه إلى رام الله لمحاولة تهدئة العاصفة القائمة، فيما تفهمت إسرائيل هذا السلوك، بل إنها ترى في وساطة عبد الله قيمة كبيرة، نظرا لعلاقة الأردن بالأماكن المقدسة في القدس.

الاعتقاد الإسرائيلي أنه من خلال الدبلوماسية الهادئة في عمان، سيتم إيجاد طريقة لمنع انفجار التوتر حول المسجد الأقصى والضفة الغربية خلال موسم الأعياد اليهودية، لأنه قبل عام عندما اندلعت معارك حقيقية في الأقصى، نزل آلاف الأردنيين إلى الشوارع، وصل بعضهم لمنطقة الحدود، وطالبوا بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، وطرد سفيرها من عمان، مما يؤكد أن الملك الأردني قلق للغاية من تدهور الوضع الأمني في الأراضي الفلسطينية.

حصلت لقاءات عديدة بين المسؤولين الأردنيين والإسرائيليين لتكوين تفاهم وتعاون لمنع المزيد من الاضطرابات، رغم الغضب الأردني، والشعور بالخداع والعزلة، حين علموا عن وجود مخطط إسرائيلي أمريكي ضدهم بشأن نقل الوصاية على الأماكن المقدسة في القدس للسعودية، ولذلك لم يكن الأردنيون متحمسين للاتفاقيات التطبيعية، لأنهم خشوا أن المكان الخاص لهم كجسر بين إسرائيل والعالم العربي آخذ في التآكل، وأن الاتفاقيات قد تضرهم والفلسطينيين معاً.

الأردن يعلم جيدا أن أي هزة في الضفة الغربية، أو تغييرات مستقبلية للحكم فيها ستضر بشكل كبير بالنظام الملكي، بينما في منطقة الخليج لن يشعروا بها، وهنا يكمن الاختلاف الأساسي بين النهجين الأردني والخليجي للعلاقات مع إسرائيل، التي بدأت تحسين العلاقات مع عمان، ورممت انعدام الثقة الأساسي بينهما، وأظهرت لأول مرة منذ فترة طويلة استعدادها للتعاون الحقيقي معها، وصولا لأن يتمتع الأردن بثمار التطبيع بتشجيع المشاريع الاقتصادية التي تؤتي ثمارها للجميع، خاصة اتفاقية "الماء مقابل الكهرباء".

الأردن جدد مكانته كشريك أمريكي مهم في مواجهة "الإسلام الراديكالي" في الشرق الأوسط، وصولا لأن ينقل جو بايدن قاعدة عسكرية أمريكية من قطر إلى الأردن، مما أحدث تغييرا إيجابيا نحو اتفاقيات التطبيع، وخيار تطوير التعاون مع إسرائيل، التي ترى أن احتضان الأردن له أهمية كبيرة فيما يتعلق بالقدرة على تهدئة الفلسطينيين، ولعل الوضع الاقتصادي الصعب في الأردن يتوافق مع تدهور الوضع الأمني في مناطق السلطة الفلسطينية.

عمان تراقب بقلق الاضطرابات السياسية المحيطة بالحكومة الإسرائيلية، وتأمل ألا تضر العاصفة الحالية بنسيج العلاقات الحساس الذي نشأ معها، رغم أن احتضان إسرائيل للأردن سياسيا واقتصاديا لن يؤدي لنتائج طويلة الأمد ومستقرة على صعيد تغيير في الرأي العام العدائي الأردني تجاه إسرائيل، ورغم الدفء السياسي الكبير، فمن المهم أن نلاحظ أنه على مستوى المجتمع المدني ظلت العلاقات مع إسرائيل مجمدة، فقد بقي العداء كما كان، وربما اتسع، مما يستدعي من إسرائيل والأردن الانتباه لذلك.

* * *

دراسة

معهد دراسات الأمن القومي: 11عاما من الحرب في سوريا - ماذا تتوقع؟

بقلم عيدان كادوري

11 عاما من الحرب الدموية غيرت تماما وجه البلد المجاور لنا في الشمال. ما هو الوضع الحالي في سوريا المنقسمة، وكيف تتعامل إسرائيل مع التحديات والفرص الموجودة عبر الحدود؟

يصادف شهر آذار (مارس) 11 عامًا على الحرب الأهلية السورية التي انتهت بخسارة فادحة للمعارضة السورية و "نصر أجوف" للرئيس بشار الأسد. غيرت الحرب وجه سوريا، فالبلاد مقسمة إلى أربع مناطق، كل منطقة تحت تأثير القوات الأجنبية. هناك أزمة اقتصادية ولا حل يلوح في الأفق. الوضع الإنساني خطير. اللاجئون الذين تركوها وكذلك النازحون في أراضيها؛ عدا عن وجود لاعبين أجانب على المدى الطويل؛ والبلاد في حالة توتر بين مساعي نظام الأسد لتطبيع العلاقات مع الدول العربية والعلاقات مع إيران. كل ذلك على رأس قائمة العوامل التي ستؤثر على استقرار الدولة السورية. ويختتم المقال بإلقاء نظرة ثاقبة على أهمية الوضع الحالي في سوريا بالنسبة لإسرائيل، والنقطة الرئيسة المتمثلة في استمرار الضربات الجوية، مع الحفاظ على آلية التنسيق مع روسيا، جنبًا إلى جنب مع الجهود المبذولة لإقامة علاقات خاصة مع الحلفاء المحليين المحتملين.

• سوريا كدولة منقسمة: انتهت الحرب ببقاء نظام الأسد و انتصار التحالف الموالي للأسد بمساعدة روسيا و إيران، لكن الأسد استعاد السيطرة على حوالي 60 في المئة فقط من سوريا وحوالي نصف أراضيها. تعداد السكان. في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، تم إنشاء كيانات سياسية شبه مستقلة، وبقيت سوريا بحكم الأمر الواقع مقسمة إلى أربع مناطق: أراضي النظام، ومنطقة الحكم الذاتي الكردي، والأراضي التركية في شمال البلاد، وإدلب التي يسيطر عليها المتمردون. يبدو أن الانقسام سيستمر طالما لا توجد قوة وحل سياسي يعيد توحيد البلاد، وستبقى سيادة الأسد على كل الأراضي السورية "فارغة" من دون حكم كاسح فعلي.

• من الحرب إلى الأزمة الاجتماعية والاقتصادية: أدت أكثر من عقد من الحرب إلى أزمة اقتصادية حادة وغير مسبوقة. ويقدر الانكماش الاقتصادي بنحو 300 مليار دولار مع انخفاض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 40 في المئة وارتفاع كبير في التضخم، مما أدى إلى تآكل القوة الشرائية للمواطنين. ركزت السياسة الاقتصادية خلال الحرب على حماية النظام والحفاظ على قدرة الجيش القتالية. أصبحت عائدات النفط والضرائب هامشية وتسببت الإدارة الاقتصادية الفاشلة في انهيار شبه كامل للاقتصاد. يشكل عدم وجود حل سياسي و اتفاق بين مختلف الطوائف والجماعات فيما يتعلق بمستقبل سوريا، وبما في ذلك روسيا و إيران وقانون قيصر الذي سنته الإدارة الأميركية - أساس العقوبات على سوريا وحلفائها. عائقًا كبيرًا أمام التجارة والاستثمار وإعادة الإعمار.

• الأزمة الإنسانية: أدت الحرب إلى أزمة إنسانية خطيرة للغاية. 90 في المئة من السكان يعيشون تحت خط الفقر؛ 11 مليون سوري بحاجة إلى مساعدات إنسانية بسبب النقص الحاد في الغذاء والمياه. انهار نظام الرعاية الصحية. لا يلبي برنامج المساعدة التابع للأمم المتحدة سوى 46 في المئة من الاحتياجات الإنسانية، وتشكل الأزمة الإنسانية المتفاقمة معضلة للدول والحلفاء والدول الغربية التي تعارض رغبة النظام في تحسين أوضاع المواطنين السوريين من جهة، ومن جهة أخرى. يد للإطاحة بالنظام، مع استمرار العقوبات الاقتصادية.

• اللاجئون: إن لجوء 8 ملايين لاجئ سوري إلى الأردن ولبنان وتركيا والعراق ومصر وأوروبا دليل على تأثير الأزمة في سوريا بينما عاد حوالي 300 ألف لاجئ فقط إلى سوريا، أثر استيعاب اللاجئين السوريين بالبلدان المضيفة، خاصة في الأردن وتركيا ولبنان، والتوازن الديموغرافي، فضلاً عن الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والأمني. اليوم، مع توقف الأعمال العدائية، هناك تحول ملحوظ إلى الهجرة السلبية - يقف السوريون في طوابير طويلة لإصدار جواز سفر يسمح لهم بمغادرة البلاد.

تجدد الاضطرابات العامة: على الرغم من أن الحرب قد حُسمت بانتصار الأسد، إلا أن الاحتجاجات لا تزال تُسمع في البلاد خاصة في الجنوب، نظرًا للظروف المعيشية الصعبة. في شباط الماضي، اندلعت احتجاجات من جديد في محافظة درعا بسبب الفقر المدقع الذي تفاقم على مدى سنوات، وعدم التخفيف من غلاء المعيشة. كان بين المشاركين في المظاهرات أعضاء من الطائفة الدرزية الذين يشعرون بالقلق من بين أمور أخرى بشأن اعتماد إيران على المنطقة ويدعون إسرائيل للمساعدة في إزالتها..

• إعادة تأهيل الجيش السوري والأسلحة الكيماوية: كانت إسرائيل قبل الحرب تشكل خطراً على إسناد الجيش السوري وكانت معظم موارده موجهة لبرامج قتالية معه، بما في ذلك بناء القدرات الكيماوية. ومع اندلاع الحرب الأهلية، أصبح الصراع الداخلي وخطر استقرار النظام تهديدًا مرجعيًا. واستهدفت الأسلحة الكيماوية المدنيين وتوجت بهجوم كيماوي على أطراف دمشق عام 2013.

وقد لجأ الجيش السوري في السنوات الأخيرة إلى عمليات إعادة الإعمار بدعم روسي و إيراني، مع تسليح رئيس ضد إسرائيل. يمكن الافتراض أن الجيش السوري سيستمر في تحسين قدراته العسكرية لخلق معادلة ردع جديدة ضد إسرائيل.

• وضع سوريا الإقليمي: مع اندلاع الحرب، قطع معظم دول العالم، بما في ذلك العالم العربي، العلاقات الدبلوماسية مع سوريا. لكن رياح التغيير كانت تهب في الآونة الأخيرة. كانت الإمارات رائدة بين الدول العربية، وفي العام 2018 جددت علاقاتها مع دمشق، وبعد ذلك تجددت العلاقات بين دمشق ومصر. في

تموز\يوليو 2021 زار العاهل الأردني الملك عبد الله دمشق، وبعد ذلك افتتحت سفارة البحرين في المدينة وزار الرئيس الأسد دولة الإمارات..

• نفوذ إيران في سوريا: يقوض الوجود الإيراني رغبة نظام الأسد في استعادة السيادة الكاملة على أراضي البلاد لمنع إسرائيل من الاستمرار في شن ضربات جوية والحصول على دعم دول الخليج. من ناحية أخرى، يدين الأسد للعديد من الإيرانيين بالدعم والمساعدات التي قدموها له خلال سنوات الحرب، وهو غير قادر على سداد الدين المالي لإيران الذي يبلغ 17 مليار دولار. على الرغم من أن الإيرانيين قلصوا في السنوات الأخيرة من حجم الوجود العسكري، إلا أنهم لايزالون يعتمدون على الميليشيات السورية المحلية الخاضعة لسيطرتهم ويوسعون عملياتهم في محافظة حلب وشرق دمشق وشرقا على الحدود مع العراق.

• الحكم الذاتي الكردي: على مر السنين عمل الأكراد في بيئة معقدة: القتال الدامي في داعش والتعامل مع الهجمات من الجبهة التركية، إلى جانب محاولات الحصول على اعتراف دولي. الحكم الذاتي الكردي مستقر نسبيًا ويتلقى الدعم والمساعدة من الولايات المتحدة الدول. في المجتمع السوري الذي يعاني من القمع في ظل النظام، يضم حوالي 3 ملايين سوري، إلا أن الحكم الذاتي ليس بمنأى عن الأزمة الاقتصادية الحادة، إلى جانب الانتقادات العلنية لـ الفساد وسوء الإدارة.

• التنافس على النفوذ بين إيران وروسيا: على الرغم من أنه لا يزال من السابق لأوانه إجراء تقييم كامل لتأثيرات الحرب في أوكرانيا على سوريا، يبدو أنها ستشمل تقليص الموارد التي تستثمرها روسيا في الحفاظ على الاستقرار في سوريا. علاوة على ذلك، فإن طرد روسيا من الساحة الدولية وحتى عزلها من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة قد يقوض شرعيتها في تعزيز التسوية السياسية والإصلاحات في سوريا، لكن مكانة إيران الدولية والإقليمية تتعزز، والاتفاق سيعززها اقتصاديًا ودبلوماسيًا - الأمر الذي قد يوسع نفوذها في سوريا على حساب النفوذ الروسي.

في نهاية 11 عامًا من الحرب الأهلية في سوريا أصبحت سوريا منقسمة تحت تأثير القوات الأجنبية وتعاني من أزمة اقتصادية و إنسانية حادة. هذه الفترة الانتقالية هي فرصة لإسرائيل للتأثير على تشكيلها واستقرارها على الرغم من أن نظام الأسد لا يزال ملتزمًا تجاه إيران ولا ينوي فك الارتباط بها، حتى مقابل العودة إلى الوطن العربي وتلقي مساعدات اقتصادية حيوية. علاوة على ذلك، من المتوقع أن تزيد إيران نفوذها في سوريا في مواجهة تراجع التدخل الروسي، بسبب الحرب في أوكرانيا. ومع ذلك، سيحاول الأسد تقليص الوجود العسكري الإيراني والظهور في بلاده لتجنب دفع ثمن الهجمات الإسرائيلية. لذلك، يجب على إسرائيل أن تستمر في العمل لوقف النفوذ الإيراني في سوريا والتهديد العسكري الذي تشكله - وكذلك لتزويد الأسد بذريعة ونفوذ لإبقاء إيران خارج البلاد. يعد هذا استمرارًا للضربات الجوية، مع

الحفاظ على آلية التنسيق مع روسيا، جنبًا إلى جنب مع تضمين الجهود لإحداث تأثير أكثر أهمية وطويل المدى. في هذا السياق، من المناسب معالجة سوريا المنقسمة ومحاولة إقامة علاقات خاصة مع الحلفاء المحليين المحتملين، لا سيما الأكراد في شمال شرق البلاد والدروز في الجنوب.

* * *

تقارير

كيف غيرت عملية السور الواقي و اقع إسرائيل الأمني

بقلم هيرب كينون

ترجمة: وكالة القدس للأنباء

يقول موفاز: "سيخبرك العديد من القادة الفلسطينيين خلال تلك الفترة أنه كان من الخطأ توجيه انتحاريين وتصويب مسدسات على "إسرائيل" لتحقيق أهداف دبلوماسية."

كان شهر آذار / مارس 2002 شهراً مروعاً، شهد موت عشوائي على يد انتحاريين (إستشهاديين) فلسطينيين وقناصة ومتسللين إلى المنازل.

قتل مائة وخمسة وثلاثون شخصا على يد الإرهابيين (المقاومين) في شهر واحد. 135. كان هناك هجوم انتحاري مرة كل يومين تقريباً. بات ذلك الشهر معروفًا باسم آذار الأسود. في ذلك الشهر قُتل 10 أشخاص في هجوم انتحاري وقع مساء يوم السبت بالقرب من مدرسة دينية في حي بيت إسرائيل بالقدس، وفي اليوم التالي قُتل 10 آخرون عند حاجز للجيش "الإسرائيلي" بالقرب من عوفرا. كان شهر الهجوم على أكاديمية أتزمونا العسكرية في غوش قطيف ومقهى مومنت في القدس (المحتلة) وحافلة رقم 823 في وادي عارة... وغيرها الكثير.

كل هذا كان يتم تحت إشراف رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في رام الله. عرفات نفسه الذي ذهب في صيف العام 2000 ظاهريًا لإجراء محادثات سلام مع إيهود باراك وبيل كلينتون في كامب ديفيد، بينما كان يجلب أطناناً من الأسلحة والمتفجرات من إيران وحزب الله لاستخدامها في حملة "إرهابية" ضد "إسرائيل".

آذار/ مارس 2002 كان أيضًا شهر مذبحة عشية عيد الفصح في فندق بارك في نتانيا، حيث دخل "إرهابي" (مقاوم) يبلغ من العمر 25 عامًا من طولكرم متنكرًا بزي امرأة متدينة إلى غرفة طعام مليئة بالضيوف يحتفلون بوليمة الفصح، وقتل 30 شخصًا. كان هذا الهجوم هو الأكثر دموية في الانتفاضة الثانية، وقد أقنع

ذلك الرعب الحكومة أخيرًا بمقاومة المعارضة الأمريكية والأوروبية، وتجاهل الالتزامات التي وقعت عليها بموجب اتفاقيات أوسلو، وشن حملة عسكرية واسعة النطاق في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) تسمى عملية "السور الواقي" التي تهدف إلى تقليص القدرات "الإرهابية" التي نشأت هناك بشكل كبير منذ انسحاب "إسرائيل" من المدن الفلسطينية ومخيمات اللاجئين بموجب تلك الاتفاقات.

كان شاؤول موفاز رئيس الاركان في ذلك الوقت. ونلتقيه اليوم عشية تعامل "إسرائيل" مرة أخرى مع موجة من الإرهاب، على الرغم من أنها، لحسن الحظ، لم تكن مميتة بحجم تلك التي تعرضت لها في ذلك الوقت. يقول موفاز أن الواقع الآن لا يشبه على الإطلاق ما كان عليه الحال قبل 20 عامًا. وقال "في ذلك الحين، كان "الإرهاب" بتوجيه من عرفات، وشارك في المواجهة غالبية الفلسطينيين - 70في المئة إلى 80في المئة - وأيدوها"، مشيرًا إلى أن "الإرهاب" اليوم لا يوجه من قبل قيادة السلطة الفلسطينية، ولا يحظى بالمستوى نفسه من الدعم والمشاركة الشعبية.

نجح عرفات مع رئيس التنظيم مروان البرغوثي في بناء جيش "إرهابي" انضمت إليه في القتال حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وقال موفاز إن هذه الحرب "الإرهابية"، الانتفاضة الثانية، "كان الهدف منها تحقيق ما وصفه عرفات بالتطلعات الوطنية الفلسطينية: دولة فلسطينية في حدود العام 1967، وعاصمتها القدس، وحق اللاجئين في العودة إلى إسرائيل". عندما فهم في كامب ديفيد أنه لن يحصل على هذا، التف نحو المواجهة. كان ذلك من إخراج عرفات."

منذ أن أطلق الفلسطينيون الانتفاضة الثانية في أيلول/ سبتمبر 2000، أي بعد أكثر من شهر بقليل من الفشل في كامب ديفيد وبعد حوالى أربعة أشهر من انسحاب "إسرائيل" من لبنان، إلى الوقت الذي عاد فيه الجيش "الإسرائيلي" إلى المدن الفلسطينية خلال عملية السور الواقي، قُتل حوالي 400 شخص - مدنيون وجنود - في عشرات من الهجمات التي أصابت الأمة بصدمة.

وقال موفاز إن التقييم الاستخباري للجيش "الإسرائيلي" في العام 1999 توقع وقوع مواجهة مسلحة مع الفلسطينيين في العام 2000. لكن المستوى السياسي رفض هذا التقييم، وواصل المفاوضات مع عرفات.

وطبقاً لموفاز، فإن تقديرات الجيش "الإسرائيلي" رأت أن هذه المواجهة لن تكون حجارة وقنابل حارقة، مثل الانتفاضة الأولى، بل ستكون "أسلحة وقنابل ستُستخدم ضدنا." وقال إن ما لم يروه هو التفجيرات الانتحارية التي ظهرت على أنها أكثر أسلحة الفلسطينيين فتكاً. خلال الانتفاضة الثانية، شكلت التفجيرات الانتحارية أقل من 1في المئة من الهجمات، لكنها تسببت في 50في المئة من القتلى. وأضاف موفاز: "لم تكن لديهم مشكلة

في تجنيد انتحاريين". كان المئات منهم ينتظرون في الطابور، وهم مستعدون لتفجير أنفسهم في "إسرائيل" بسبب التحريض وغسيل الأدمغة.

حتى مع المعامل التي بنوها لتصنيع المتفجرات، لم يكن لدى الفلسطينيين ما يكفي من المتفجرات لتلبية الطلب. وأشار موفاز إلى أن السفينة الحاملة للأسلحة (كارين أ) التي اعترضها الجيش "الإسرائيلي" في طريقها إلى غزة في كانون الثاني/يناير 2002 كانت تحمل 50 طنا من الأسلحة، بما في ذلك 2.2 طن من أكثر مادة تي إن تي المتوفرة فتكًا، كان من المقرر استخدامها في عمليات انتحارية. وقال: "فكر في 2.2 طن من المتفجرات؛ هذا ما يعادل 450 - 500 انتحاري."

إذا كان العديد من الأشخاص قد قُتلوا بالفعل خلال الانتفاضة الثانية بحلول آذار/ مارس 2020، وإذا كان هناك العديد من الهجمات، فلماذا استغرق الجيش "الإسرائيلي" ما يقرب من عام ونصف لبدء عملية السور الواقي؟

أجاب موفاز انه من الصعب على حكومة رئيس الوزراء انذاك اريل شارون اتخاذ القرار. كانت حكومة شارون حكومة وحدة وطنية ضمت حزب العمل الذي كان زعيمه في ذلك الوقت بنيامين بن اليعازر وزيراً للدفاع وشمعون بيريز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية.

موفاز الذي أشار إلى أن "إسرائيل" شنت في العام 1978 عملية الليطاني وسيطرت على جنوب لبنان حتى نهر الليطاني رداً على مذبحة الطريق الساحلي التي راح ضحيتها 38 شخصاً، كان ثمة أسباب عديدة لتردد الحكومة - حتى عيد الفصح في العام 2002 - في اتخاذ عمل عسكري واسع النطاق. وقال: "السبب الأول هو أن نظرة العديد من "الإسرائيليين" كانت أننا كنا المحتلين، الذين احتلينا أرضًا ليست أرضنا." والسبب الآخر هو أن "إسرائيل" التزمت بموجب اتفاقيات أوسلو بمنح الفلسطينيين السيطرة على حوالي 40في المئة من الأراضي (المنطقتان أ وب)، وبموجب شروط الاتفاق، لا يمكن للجيش "الإسرائيلي" العمل هناك. وقال إن الصعوبة الأخرى هي أن "الولايات المتحدة لم توافق" على عملية كبرى. في ذلك الوقت كانت الولايات المتحدة في طريقها إلى أفغانستان والعراق وأرادت بناء تحالف دولي - بما في ذلك من دول في الشرق الأوسط - للرد العسكري بعد 11 أيلول/ سبتمبر.

وأخيراً، حسبما قال، كانت هناك خلافات داخل الحكومة نفسها.

بالطريقة التي وصفها موفاز، كان شارون أكثر استعدادًا للذهاب إلى المنطقة أ - كان الجيش "الإسرائيلي" جاهزاً ومستعدًا للقيام بذلك منذ هجوم "دولفيناريوم" في تل أبيب في حزيران/ يونيو السابق - لكن بن اليعازر "كان ما زال يعتقد أن هناك فرصة للمفاوضات واتفاق مع الفلسطينيين. لم يكن يؤيد الذهاب إلى المنطقة أ. حتى قبل شهر من [هجوم] فندق بارك، كان لا يزال يعارض السيطرة على المنطقة أ. عندما قال الجيش إنه لن يكون هناك نهاية للمذبحة ما لم نذهب. في حين أليعازر عارض ذلك، وقال إنه لا يؤيده ويريد أن يعطي فرصة للمفاوضات." لكن بعد ذلك وقعت مذبحة فندق بارك في 27 آذار/ مارس، وأدرك الجميع - بمن فيهم بن اليعازر وبيريز - "لم يكن هناك خيار" سوى إطلاق العملية.

قال موفاز: "الجيش الإسرائيلي كان جاهزا". في أقل من 24 ساعة تلقينا الإذن وقمنا بتعبئة الاحتياطي. كان هذا أول نجاح للعملية - كان هناك تعبئة بنسبة 130في المئة".

تجاوزت النسبة 100في المئة لأن العدد شمل جنودًا تم تسريحهم للتو من الجيش ولم يلتحقوا بعد بوحدات الاحتياط، وكذلك الذين تم تسريحهم مؤخرًا من الاحتياط، والذين حضروا للخدمة.

قال موفاز: "هذا يعبر عن نفسه بنفسه". أدركت "إسرائيل" أنه ليس لديها خيار آخر. لقد فهم جنود الاحتياط أن البلاد ليس لديها خيار آخر." ونقل موفاز عن مقربين من شارون قولهم – إنه بعد تعرضه لصدمة العمل دون إجماع وطني خلال حرب لبنان الأولى - سعى إلى التأكد من حصوله على شرعية وطنية وإجماعًا - هذه المرة - على عملية عسكرية كبيرة. وقال موفاز: "لقد فهم عن كثب ما يعنيه الذهاب إلى عملية ما عندما لا يكون هناك إجماع، وقال إنه سينتظر حتى يكون هناك إجماع، كي يشعر أن الأمة كانت معه." لسوء الحظ، هذا [الانتظار] كلفنا دماء، لكني لست متأكدًا من أن أي زعيم آخر كان سيتخذ القرار. حتى لو تأخر، لست متأكدًا من أن أي زعيم آخر كان على استعداد لكسر الاتفاقات الدولية والعودة إلى الأراضي الفلسطينية، وهي من أكثر المناطق ازدحامًا في العالم.

"أغمض عينيك للحظة وتخيل 45000 جندي، نصفهم من جنود الاحتياط، يذهبون إلى كل مخيمات اللاجئين، مجموعها 15، وجميع المدن الثماني، وجميع الأنفاق، يذهبون إلى الأزقة ويتنقلون من منزل إلى منزل ليصادروا الأسلحة"، حسبما قال.

الصدمة التي شعرت بها البلاد نتيجة "للإرهاب" اللامتناهي على ما يبدو خلقت الإجماع الذي أدى إلى العملية. وقال إن هذه العملية غيرت بشكل جذري الواقع الأمني في البلاد. وقال: "أن الجيش الإسرائيلي يعمل اليوم بحرية في المنطقة بفضل الدرع الواقي".

موفاز، الذي نشر الشهر الماضي مذكرات باللغة العبرية بعنوان Hamasa Hayisraeli Sheli (رحلتي الإسرائيلية)، قال إن العملية حققت هدفها الاستراتيجي المتمثل في تقليص البنية التحتية "الإرهابية" "المتوحشة"، بشكل كبير في الضفة الغربية، وخلقت واقعًا أمنيًا جديدًا "لإسرائيل".

العملية لم توقف "الإرهاب" و"الانتحاريين" بشكل كامل - استغرق الأمر بضع سنوات أخرى - لكنها ضربت البنية التحتية "للإرهاب" بشدة، وعاد العالم إلى فكرة أن "إسرائيل" ستستمر في العمل داخل المناطق، على الرغم من اتفاقية أوسلو. الاتفاقية التي أقامت المملكة "الإرهابية" هناك.

لكن الوضع الأمني ليس وحده الذي تغير نتيجة للعملية. قال موفاز إن الانتفاضة الثانية غيرت الرأي العام في "إسرائيل"، حيث لم يعد جزء كبير من "الإسرائيليين" يعتقدون أنه من الممكن الوثوق بعرفات أو بالسلطة الفلسطينية، وتوصل جزء كبير من "الإسرائيليين" إلى استنتاج مفاده أن اتفاقيات أوسلو لم تكن جيدة. ببساطة.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان يعتقد أنه في ظل التوتر والإرهاب الحاليين، فإن "إسرائيل" على أعتاب انتفاضة أخرى، قال موفاز إنه لا يرى تأييد 70في المئة - 80في المئة من السكان الفلسطينيين لمواجهة مسلحة مع "إسرائيل".

وأضاف: "شيء ما حدث للمجتمع الفلسطيني أيضا". يدرك المجتمع الفلسطيني وجزء كبير من أعدائنا أنهم لن يحققوا إنجازات من خلال العنف والإرهاب. "سيقول لك العديد من القادة الفلسطينيين خلال تلك الفترة اليوم إنه كان من الخطأ ضرب "إسرائيل" بـ"الانتحاريين" واستخدام الأسلحة لقتل "إسرائيليين" لتحقيق أهداف دبلوماسية. سيقولون إن ذلك كان خطأ لأنه بينما من الواضح أن "الإسرائيليين" أصيبوا بالأذى، فإن أولئك الذين دفعوا ثمناً باهظاً هم الفلسطينيون".

* * *

تحليل

تايمز أوف إسرائيل: مع ارتفاع التوتر في الضفة الغربية، تشهد القدس أجواء رمضانية هادئة، لكن الإختبار الأكبر لا يزال في الإنتظار

بقلم آرون بوكسرمان

غيرت الشرطة تكتيكاتها في المواقع المضطربة وتنقل الدبلوماسيون ذهابا وإيابا في محاولة لإبقاء التوترات في المدينة منخفضة خلال شهر رمضان. هل سيستمر هذا الهدوء؟

في العام الماضي فقط، كانت الاشتباكات في القدس أول حجر دومينو يسقط في سلسلة من الأحداث التي أدت إلى حرب دامية بين إسرائيل وحركة حماس. لكن حتى في الوقت الذي تشهد فيه مدن في وسط إسرائيل وشمال الضفة الغربية موجة من الهجمات الفلسطينية وعمليات للجيش الإسرائيلي بهدف إحباط المزيد من الهجمات في الأسابيع الأخيرة، ظلت المدينة المتنازع عليها هادئة.

لا يزال الوضع في القدس متوترا كما كان دائما، لكن هذه المرة نقاط الاحتكاك في مكان آخر. قُتل 14 شخصا في أربع هجمات في وسط وجنوب إسرائيل منذ أواخر مارس. وصعّدت القوات الإسرائيلية من مداهماتها واعتقالاتها في أنحاء الضفة الغربية، مما أدى إلى اشتباكات متكررة مع الفلسطينيين.

قُتل 15 فلسطينيا في انحاء الضفة الغربية في اشتباكات مع جنود اسرائيليين في الاسبوعين الأخيرين. عدد منهم قُتل خلال اشتباكات بالأسلحة النارية مع القوات الإسرائيلية، بينما كان آخرين على ما يبدو مدنيين عزل قُتلوا عن طريق الخطأ.

يقول سامر السنجلاوي، وهو ناشط منشق عن حركة فتح ومقرب من الزعيم الفلسطيني المنفي محمد دحلان، "متى ستأتي العاصفة؟ لا أحد يعلم. لكن الطقس سيء."

قد تشتعل النيران المستعرة في أنحاء الضفة الغربية قريبا في القدس. والأكثر إثارة للقلق هو أن شهر رمضان هذا العام يتزامن مع عيدي الفصح اليهودي والمسيحي، حيث يمكن أن تؤدي الحماسة الدينية المتزايدة إلى تصعيد التوترات؛ ولقد حذر مسؤولون منذ شهور من أن تزامن الأعياد معا قد يشعل فتيل تصعيد للعنف.

حتى الآن، لا تزال المدينة هادئة. خلال الأيام الأولى من شهر رمضان، اندلعت اشتباكات متفرقة بين الفلسطينيين والشرطة عند باب العامود، مما أدى إلى سقوط بعض الجرحى والاعتقالات. لكن أعمال العنف في المدينة تراجعت خلال الأيام القليلة الماضية، حتى مع انتشارها كالنار في الهشيم في أنحاء الضفة الغربية.

تم نزع فتيل بعض القضايا الأكثر اشتعالا التي أخرجت الفلسطينيين إلى شوارع القدس العام الماضي مع حلول شهر رمضان هذا العام. في العام الماضي، التف فلسطينيون في المدينة ومن حول العالم حول قضية عائلات فلسطينية في الشيخ جراح كانت على وشك أن تُطرد من منازلها من قبل جماعات يهودية قومية.

لكن المحاكم الإسرائيلية علقت في مارس العديد من عمليات الإخلاء – بما في ذلك للعائلات الأربع التي ساعدت قضيتها في إشعال فتيل حرب غزة في مايو من العام الماضي. وشهدت عائلة أخرى، وهي عائلة سالم، تجميد إجلائها بأمر من المحكمة بعد أن كان من المقرر ترحيلها في الأصل في شهر أبريل.

نظر دبلوماسيون أمريكيون وعرب إلى شهر أبريل بقلق منذ حرب العام الماضي. وبينما لم يتنبأ أحد بسلسلة الهجمات المميتة الأخيرة، قام مسؤولون عرب وإسرائيليون وأمريكيون بجولات مكوكية بين عواصمهم في محاولة لضمان مرور الشهر بهدوء، مع التركيز بشكل كبير على القدس.

على الأرض ، يبدو أن الشرطة الإسرائيلية تعلمت دروسا من التصعيد الذي شهدته القدس العام الماضي.

امتنعت الشرطة بشكل ملحوظ عن استخدام تكتيكات صارمة استخدمتها في العام الماضي. بدلا من استخدام خراطيم المياه على فتية فلسطينيين يقومون برشقها بالزجاجات، دخلت عناصر الشرطة بين الحشود واعتقلت افرادا.

وصف مراقب الشرطة أمير بن كيكي رد الشرطة بأنه "متناسب". سعى الشرطيون إلى اعتقال مثيري الشغب بينما عملوا على ضمان عدم ازعاج المصلين والتجار، بحسب بن كيكي.

وقال بن كيكي، وهو ضابط كبير في الشرطة في قسم القدس الشرقية، في مقابلة هاتفية الأسبوع الماضي: "لقد تصرفنا بطريقة دقيقة ضد أولئك الذين انتهكوا القانون."

ولم تكن الاشتباكات الليلية خالية من اللقطات التي أظهرت عنف الشرطة. في بعض مقاطع الفيديو، يمكن رؤية أفراد الشرطة وهم يحملون الهراوات ويضربون بها فلسطينيين بدون سبب واضح.

ومع ذلك، فإن التناقض مع شهر رمضان الماضي صارخ. بدأت أعمال العنف الليلية التي اجتاحت العاصمة في أبريل الماضي بعمل بوليسي غير حكيم: تطويق درجات باب العامود ومنع الفلسطينيين من الجلوس هناك خلال ليالي رمضان الطويلة الحارة. وصف متحدثون باسم الشرطة الإسرائيلية الحواجز العام الماضي بأنها محاولة وقائية للسيطرة على أعمال الشغب. رأى العديد من الفلسطينيين في ذلك اعتداء على تقليد مقدس وثمين: خلال شهر رمضان، يتحول باب العامود إلى احتفالية فلسطينية وسط مدينة القدس.

لكن ليلة بعد ليلة، أطلقت الشرطة الإسرائيلية تيارات لا نهاية لها من مياه الآسن ذات الرائحة الكريهة على الحجارة البالية في ساحة باب العامود في محاولة لتفريق الفلسطينيين. ألقت عناصر الشرطة القنابل

الصوتية على المتظاهرين دون تفكير بالعواقب، بينما ألقى الفلسطينيون زجاجات المياه والحجارة على سيارات جيب مدرعة.

ادعت الشرطة إن التكتيكات القاسية ضرورية للتصدي للمحتجين الفلسطينيين بفعالية. ولكن يبدو أن هذه التكتيكات جاءت بنتائج عكسية، وحثت المزيد من الفلسطينيين على الانضمام إلى المواجهات الليلة وزادت التوتر في جميع أنحاء المدينة.

يقول أهارون أكسول، وهو ضابط شرطة كبير سابق قاد قسم العمليات في الشرطة الإسرائيلية قبل أن يتقاعد في عام 2016، "باب العامود هو مركز تجاري رئيسي. إذا كان بإمكانك تحقيق نفس النتيجة بوسائل أكثر هدوءا، دون أن يُنظر إليها على أنها ضعف – فما المانع؟"

من أكثر الصور اللافتة للنظر التي ظهرت من الاشتباكات الأخيرة كانت تقسيم الشاشة بصورة تكاد تكون منافية للعقل. على جانب من الشارع، اشتباكات محدودة بين بضع عشرات من الشبان والدرك. لكن في الأزقة المحيطة وفي الساحة الرئيسية، تستمر الغالبية العظمى من الفلسطينيين في المنطقة باحتفالاتها بالشهر الفضيل.

وقال أكسول: "بالنسبة لأربعين طفلا أو نحو ذلك، لا توجد هناك حاجة لكل خراطيم المياه والقنابل الصوتية. بهذه الطريقة، تجعل الحدث أكثر بكثير مما هو عليه بالفعل."

كما يرى السنجلاوي، الناشط في حركة فتح، حدوث تغيير كما يبدو في تكتيكات الشرطة. وقال "حتى الآن، لم يستخدموا القنابل الصوتية أو خراطيم المياه. إن هذا نتيجة ضغط من الحكومة الإسرائيلية."

سارع ضابط شرطة سابق ثان، تم الاتصال به للحصول على تعليق على الهدوء النسبي في القدس، إلى رفض فكرة أن المدينة ستبقى هادئة: "لا تستخلص استنتاجاتك في وقت مبكر جدا."

بعد كل شيء، لا يزال التحدي الأكبر في المدينة قادما في نهاية هذا الأسبوع. سيدخل عشرات الآلاف من فلسطيني الضفة الغربية يوم الجمعة للصلاة في المسجد الأقصى، ثالث أقدس مزار في الإسلام.المكان يُعتبر الأقدس في اليهودية أيضا، حيث أنه كان موقع الهيكلين التوراتيين.

سوف يعبر معظم المصلين في رمضان إلى إسرائيل دون تصاريح، كجزء من سياسة لتخفيف القيود الإسرائيلية المشددة عادة على حركة الفلسطينيين بمناسبة شهر رمضان.

من وجهة النظر الإسرائيلية، تنطوي السياسة على مخاطر أمنية واضحة. لكن إذا قامت السلطات بتشديد القيود على الفلسطينيين الذين يسعون للعبادة بحرية خلال الشهر الكريم، فقد يؤدي ذلك إلى تصعيد الوضع أكثر.

يقول أريك باربينغ، وهو مسؤول كبير سابق في جهاز الأمن العام (الشاباك)، "بمجرد أن أقوم بفتح البوابة لدخول سكان الضفة الغربية إلى القدس، هناك بكل تأكيد مخاطرة هنا"، لكنه أضاف أنه يؤيد هذه "المخاطرة" رغم التوترات المتصاعدة.

في غضون ذلك، تعهد قوميون يهود بدخول الحرم القدسي يوم الأحد. أكثرهم تطرفا تعهدوا بمحاولة تقديم قرابين وفقا لأضحية عيد الفصح اليهودي التي تنص التوراة على تقديمها. هذه المحاولات تحدث سنويا، لكن الإعلان عن الخطوة هذا العام أشعل فتيل التوترات مع الفلسطينيين.

اعتبرت حركة حماس والفصائل الفلسطينية في غزة الحرم القدسي مرارا وتكرارا خطا أحمر. في العام الماضي، سبقت اشتباكات في الموقع اقتحامات مكثفة للشرطة الإسرائيلية شكلت معا الشرارة النهائية التي أدت لاندلاع الحرب.

من المرجح أن تقوم الشرطة الإسرائيلية بالتصدي للأشخاص الذين يعتزمون تقديم القرابين، كما فعلت في السنوات الماضية. لكن دعواتهم اكتسبت بالفعل زخما كبيرا في وسائل الإعلام الفلسطينية وتصدرت عناوينها.

وقال السنجلاوي: "إنكم تواصلون اختبار هذا العصب، هذا العصب الحساس للغاية. أنتم تواصلون صب البارود على النار – ولن يكون بإمكانكم التحكم في النتيجة".

* * *